قوله تعالى في سورة ابراهيم اذ قال الله تعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه
جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع
بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس التضرع
والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم
بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله
كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينه رحمه الله لا
ينفعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر المخلوقين ابليس اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره
ثلاثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر
الله تعالى قلت وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد لله والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر
وهو من اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد
المظالم الى اهلها والاقبال على الله تعالى **فصل** قال
الغزالي رحمه الله فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لامرد
له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب
لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع
السهم فيمتد فعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط
الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى

وليأخذوا

وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقد رالله الامر وقدر
سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والا
فتفكر
وهما نهاية العبادة والمعرفة **باب دعا الانسان وتوسله**
بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم
حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر
ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال
رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل
منهم وان كل واحد منهم قال في دعايه في صالح عمله
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن
فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها
عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة
وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا
وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن
وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث
وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق
الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو دليل على تصويبه
صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل**
ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)